

الإذعان في عقود برامج تلفزيون الواقع دراسة قانونية في ضوء التجربة الامريكية

حيدر فليح حسن⁽¹⁾

(1) أستاذ القانون المدني المساعد، كلية القانون، جامعة بغداد، العراق.

البريد الإلكتروني: dr.haider@colaw.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

لقد أدى تطور الصناعة في مجال برامج التلفزيون الى ظهور نوع جديد من البرامج الترفيهية، خرج فيه منتجوها عن النمطية في البرامج التقليدية، اصطلاح على تسميتها ببرامج تلفزيون الواقع (reality TV show). هذا النوع من البرامج الذي انتشر سريعا في أمريكا (والتي يوجد فيها أكثر من 40 سلسلة من هذه البرامج)، فضلا عن اوربا وأكثر من عشرين دولة في انحاء العالم ومنها دول العالم العربي، حيث وصل عدد هذه البرامج اليوم الى قرابة 1000 برنامج والعدد في ازدياد، لاسيما مع استعداد شبكات الإنتاج الى انتاج المزيد من هذه البرامج للأرباح الهائلة التي تجنيها منها (بسبب نسب المشاهدة العالية، والكم الكبير من الإعلانات التي تبث من خلالها) في مقابل أجور انتاج منخفضة من جهة، واصطفاف آلاف الراغبين للمشاركة فيها (والذين يقبلون بكل الشروط التي تضعها شبكات الإنتاج) املا في الحصول على فرصة عمل في حالة تحقيقهم للنجاح، فضلا عن حصولهم على جوائزها النقدية من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية:

برامج تلفزيون الواقع، الإذعان في عقود برامج تلفزيون الواقع، موقف المحاكم الامريكية.

تاريخ إرسال المقال: 2019/11/13، تاريخ قبول المقال: 2019/11/24، تاريخ نشر المقال: 2019/12/31.

لتهميش المقال: حيدر فليح حسن، "الإذعان في عقود برامج تلفزيون الواقع دراسة قانونية في ضوء التجربة الامريكية"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 10، العدد 03، 2019، ص ص 730-753.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/72>

المقال متوفر على الرابط التالي:

المؤلف المراسل: حيدر فليح حسن، dr.haider@colaw.uobaghdad.edu.iq

Compliance in Reality Television Programming Contracts A Legal Study in light of the American Experience

Summary:

The development of the television industry has led to the emergence of a new type of entertainment program in which producers have abandoned stereotypes in traditional programs, known as (Reality TV show). This type of program has spread rapidly in America, (where there are more than 40 series of these programs), as well as Europe and more than twenty countries around the world, including the Arab countries, where the number of these programs today to about 1000 programs and the number is increasing , Especially with the readiness of the production networks to produce more of these programs for the huge profits they derive from them (because of the high viewing rates and the large number of ads broadcast through them) in return for low production wages on the one hand, and the alignment of thousands of those who want to participate in it (and who accept all conditions Developed by production networks) in the hope of obtaining On the job opportunity in case they achieve success, as well as receive cash prizes on the other hand.

Key words:

reality television programs, Compliance with reality television programming contracts, the position of US courts.

L'adhésion dans les contrats de programmation de télé-réalité : Étude juridique à la lumière de l'expérience américaine

Sommaire:

Le développement de l'industrie de la télévision a conduit à l'émergence d'un nouveau type de programme de divertissement dans lequel ses producteurs ont abandonné les stéréotypes dans les programmes traditionnels, connus sous le nom de (Reality TV show). Ce type de programme s'est répandu rapidement en Amérique (où il existe plus de 40 séries de ces programmes), en Europe et dans plus de vingt pays du monde, y compris les pays arabes, où le nombre de ces programmes est aujourd'hui d'environ 1000, en particulier avec la volonté des réseaux de production de produire plus de ces programmes pour les profits énormes qu'ils en retirent (en raison des taux de visionnage élevés et du grand nombre de publicités diffusées). Le tout en contrepartie de salaires bas et de l'alignement de milliers de personnes.

Mots clés:

Émissions de télé-réalité, conformité aux contrats de programmation de télé-réalité, position des tribunaux américains.

مقدمة

لقد أدى تطور الصناعة في مجال برامج التلفزيون إلى ظهور نوع جديد من البرامج الترفيهية خرج فيه منتجوها عن النمطية في البرامج التقليدية، اصطلاح على تسميتها ببرامج تلفزيون الواقع (reality TV show). هذا النوع من البرامج الذي انتشر سريعاً في أمريكا (والتي يوجد فيها أكثر من 40 سلسلة من هذه البرامج)، فضلاً عن أوروبا وأكثر من عشرين دولة في أنحاء العالم ومنها دول العالم العربي⁽¹⁾، حيث وصل عدد هذه البرامج اليوم إلى قرابة 1000 برنامج والعدد في ازدياد، لاسيما مع استعداد شبكات الإنتاج إلى إنتاج المزيد من هذه البرامج للأرباح الهائلة التي تجنيها منها (بسبب نسب المشاهدة العالية، والكلم الكبير من الإعلانات التي تبث من خلالها) في مقابل أجور إنتاج منخفضة من جهة⁽²⁾، واصطفاف مئات الراغبين للمشاركة فيها (والذين يقبلون بكل الشروط التي تضعها شبكات الإنتاج) أملاً في الحصول على فرصة عمل في حالة تحقيقهم للنجاح، فضلاً عن حصولهم على جوائزها النقدية من جهة أخرى.

وغالبا ما يتم اختيار عدد محدود من الراغبين في المشاركة بهذه البرامج من قبل المنتجين، ويتم التعاقد معهم بموجب عقود نموذجية مطبوعة، كبيرة الحجم، تتضمن شروطاً تعسفية جميعها في مصلحة المنتجين وضد مصالح المشاركين، وليس أمام هؤلاء سوى القبول بهذه العقود كما هي أو عدم المشاركة في البرنامج. ولانتشار هذه البرامج في الوطن العربي من جهة وعدم وجود أية دراسات قانونية عربية بشأنها من جهة أخرى، جاء هذا البحث ليلسط الضوء على الإذعان في عقود برامج تلفزيون الواقع في بلد نشوء هذه البرامج وهو أمريكا، وما هو موقف المحاكم الأمريكية من الإذعان في هذه العقود، ولكن بعد أن نقدم فكرة عن هذه البرامج. من هنا فأنتنا سوف نعمل على تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، نورد الأول منهما للتعريف ببرامج تلفزيون الواقع، في حين

¹ - لقد تم إنتاج 42 برنامجاً من برامج تلفزيون الواقع في الوطن العربي خلال الـ 20 سنة الماضية منها (برامج اكتشاف الأصوات، واكتشاف ملكات الجمال، الطهي، أصوات الأطفال، عمليات التجميل ... الخ)، تابعتها مختلف شرائح المجتمع العربي وسط معارضة مجتمعية من هنا، ونقد صحفي لاذع من هناك. ومع مرور الزمن والأرباح الفلكية التي حققتها تلك البرامج خف الصوت المجتمعي الناقد بسبب ظهور أجيال جديدة، وأصبحت هذه البرامج جزءاً من ذائقتها وذائقة المجتمع. ومن أشهر برامج تلفزيون الواقع العربي (الخاص الأكبر، ستار أكاديمي، توب شيف، الرقص مع النجوم، عرب أيدول). ينظر بشأن برامج تلفزيون الواقع في الوطن العربي

Marwan M. Kriady- Reality Television and politics in the arab world preliminary observation- penn libraries- University of Pennsylvania- 2006- p 2.

² - ففي الموسم الأول من برنامج (Big Brother) والذي تم إنتاجه عام 2000 تم دفع دولارين لكل مشارك في الساعة، علماً أنه لم تكن هنالك أية جائزة في البرنامج. وعندما تم عرض البرنامج في موسمه الرابع عام 2003 تضاعف هذا المبلغ إلى أكثر من 4 دولارات في الساعة، في حين كانت تكلفة إنتاج حلقة واحدة من مسلسل درامي تصل إلى مليون دولار. انظر

Kristin Michael Barton- The mean world effects of reality television- perception of antisocial behaviors resulting from exposure to competition- based reality programming- Florida state university libraries- 2007- p 12.

نخصص الثاني لبيان الإذعان في هذه العقود، أما المبحث الثالث فسنستعرض فيه موقف المحاكم الأمريكية من الإذعان في هذه العقود.

المبحث الأول: التعريف ببرامج تلفزيون الواقع

سنحاول هي هذا المبحث إعطاء لمحة تاريخية عن نشأة برامج تلفزيون الواقع وتطورها، ثم نعد إلى تعريف هذه البرامج وبيان أهم أنواعها، ثم نحاول أن نبين خصائص عقود برامج تلفزيون الواقع، وسنفرد لكل من هذه المفردات مطلباً خاصاً.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن نشأة برامج تلفزيون الواقع وتطورها

يمكن إرجاع جذور برامج تلفزيون الواقع في أمريكا إلى قرابة 70 عاماً، حيث عرض أول برنامج عام 1948، من على شاشة التلفزيون المحلي لولاية لوس انجلوس وهو برنامج (Queen for day)، وفيه كان المذيع (Jack Bailey) يستضيف بعض النسوة من الجمهور الحاضر، ويسأل كل واحدة عن حياتها الخاصة وما تعانيه من ظروف ومشاكل، وكان على الجمهور التصويت لحظياً تجاه ما يبدر منها من أقوال وانفعالات. ومن تتال أقوى تصويت يُعلن فوزها فتغمرها الفرحة وسط احتفاء الجمهور، وتتوج ملكة بتاج وباقه ورد وتقع في مقعد فاخر بينما تتلى عليها جوائز قيمة ربحتها⁽¹⁾.

وفي خمسينيات القرن الماضي بدأ بث برنامج المسابقات (what's my line)، والذي تدور فكرته حول مجموعة من المتسابقين يتنافسون فيما بينهم للإجابة عن بعض الأسئلة لريح جائزة البرنامج. واستمرت وتيرة برامج تلفزيون الواقع بالارتفاع، فظهرت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي العديد من هذه البرامج مثل (and That's Incredible، Real People، American Family)، ثم ما لبثت أن تبنت بعض شبكات التلفاز من قبيل (ABC و NBC) إنتاج هذه البرامج، حيث بدأت تلك الشبكات تصور الناس في حياتهم الطبيعية بدلاً من الاستديوهات⁽²⁾.

وفي نهاية ثمانينيات القرن الماضي تسببت إضرابات الكتاب، والكساد الاقتصادي، ورغبة شبكات التلفاز في كسب جمهور أكبر، وإنتاج برامج بشكل أسرع، إلى اعتمادها بشكل أكبر على برامج تلفزيون الواقع وذلك للفوائد الاقتصادية الكبيرة التي تحققها هذه البرامج، ومنها تجنب إضرابات الكتاب (لأنّ هذه البرامج لم تكن بحاجة لكتابة نصوص لها، إذ أنّ معظم الحوارات التي تدور فيها مرتجلة)، وأيضاً لأنّ معظم المشاركين في هذه

¹ - Kristin L. Cherry- Dr. Jennifer Stevens Aubrey - reality TV and interpersonal relationship perception- Copyright by Kristin Cherry 2008- p 7.

² - Katie Hopkins-unique legal consideration in reality television-Pittsburgh journal of technology and policy-volume 13-number 1-2012-p 3.

البرامج هم من الأشخاص العاديين الطامحين إلى الشهرة، وبالتالي لا يكلف التعاقد معهم شبكات الإنتاج أي تكاليف مالية، الأمر الذي ينعكس على انخفاض تكاليف الإنتاج، وهذا بخلاف التعاقد مع النجوم حيث يكلف التعاقد معهم مبالغ مالية ضخمة⁽¹⁾.

وفي عام 1994 بثت شبكة (MTV) العرض الأول من برنامج الواقع (The Real World) والذي يعتقد بأنه السبب في ظهور الموجة الحديثة من برامج تلفزيون الواقع، والذي تتمحور فكرته حول سبعة أشخاص غرباء يتم اختيارهم للعيش في منزل واحد ويتم تسجيل تفاصيل حياتهم ومعرفة ما يحدث عندما يبتعد الناس عن سلوكهم المهنه ويبدأون في الاندماج بالعالم الحقيقي، وقد حقق هذا البرنامج نجاحا كبيرا للشبكة المنتجة. وفي عام 2000 بثت شبكة (CBS) برنامجي الواقع الأكثر شهرة (Survivor، Big Brother)، وتدور فكرة برنامج (Survivor)، حول مجموعة من الأشخاص العاديين الذين يتم عزلهم في البرية، ويشاركون في مسابقات مختلفة مع بعضهم البعض سواء على شكل فرق أو بشكل فردي، أما فكرة برنامج (Big Brother)، فتدور حول مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في منزل معزول، ويتنافسون فيما بينهم من أجل الحصول على جائزة البرنامج وهي نصف مليون دولار⁽²⁾.

ومنذ عام 2000، بدأت وتيرة برامج تلفزيون الواقع تتصاعد بشكل كبير، وبدأت هذه البرامج تمتد إلى أي مجال يمكن أن يصل إليه خيال الإنسان، بحيث وصل عدد هذه البرامج إلى قرابة 1000 برنامج. ومن برامج تلفزيون الواقع الأكثر شعبية في السنوات الأخيرة (The Bachelor، American Idol، The Voice، X، Factor، America's Got Talent، Dancing with the Stars، Hell's Kitchen، The Biggest Loser)⁽³⁾.

ومن البرامج التي أثارت ضجة كبيرة في صفوف أبناء المجتمع الأمريكي وتعرضت لانتقادات هائلة برنامج (Kid Nation)، والذي تتمحور فكرته حول أربعين طفلا تتراوح أعمارهم بين (8-15) سنة، يتم وضعهم في مدينة مهجورة في ولاية (نيو مكسيكو) لمدة أربعين يوما بعيدا عن ذويهم وعن كل وسائل الراحة الحديثة، ومعرفة فيما إذا كان بإمكانهم إعادة بناء تلك المدينة من دون مساعدة أو إرشاد من البالغين⁽⁴⁾.

¹ - Matthew Lombard، Mahdee T. Ali، and others-Reality Television-understanding the genre and viewer motivation and effects-School of communications and theater-2003-p 3. In addition, see Ivonne Martinez Sheperd- portraylas of women in prime time reality TV programs – Iowa state university- 2006- p 7.

² - Katie Hopkins-Op Cit-p 4.

³ - Op Cit-p 5.

⁴ - Benjamin Shmueli-Children in Reality TV: Comparative and international perspectives-Duke journal of comparative and international law-vol 25-2015-p 291

ويقول (Tom Forman) المنتج التنفيذي لهذا البرنامج "إنَّ الغاية من هذا البرنامج كتحجبة اجتماعية هو السماح للأطفال أن يثبتوا للبالغين أنهم قادرون على القيام بالكثير"⁽¹⁾، ويقول (Ghen Maynard) نائب الرئيس التنفيذي لهذا البرنامج "إنَّ الغاية من هذا البرنامج هو اختبار قدرة الأطفال على تنظيم المجتمع والعيش في بيئة لا يوجد فيها بالغون ولا وسائل راحة حديثة، ثم معرفة من فيهم يستطيع البقاء في هذه البيئة، ومن منهم سينكسر ويطلب بإعادته إلى منزله؟ وهكذا ولمدة 40 يوما كانت الكاميرات تسجل كل خطوة يقوم بها الأطفال سواء كانوا يتحدثون أو يأكلون أو يعملون أو يلعبون أو يتقاتلون أو يبكون، وكنا نوقظ الأطفال في الساعة السابعة صباحا، وكنا في بعض الأحيان نطلق النار لإيقاظهم في منتصف الليل"⁽²⁾، ويقول أحد طاقم إنتاج هذا البرنامج "إنَّ الأيام كانت بلا شك طويلة على هؤلاء الأطفال، حيث كان بعضهم يبقى يعمل لساعات طويلة أثناء اليوم لإنجاز ما كلفوا به من أعمال"⁽³⁾. لقد أثار هذا البرنامج مخاوف عديدة منها: انقطاع الأطفال عن مدارسهم لمدة أربعين يوما، فضلا عن الإصابات التي تعرض لها بعض هؤلاء الأطفال أثناء تصوير البرنامج. علما أن هذه الانتقادات لم توجه إلى منتجي هذا البرنامج لجرأتهم في إنتاجه فحسب، بل وإلى أولياء أمور هؤلاء الأطفال من الطامعين بالمال والشهرة.

ولقد حصلت برامج تلفزيون الواقع على التصنيف الثاني من ضمن المراكز الثلاث على قائمة تصنيفات برامج التلفزيون الأكثر شعبية في أمريكا عام 2011-2012.

المطلب الثاني: تعريف برامج تلفزيون الواقع

لقد عرفت برامج تلفزيون الواقع بتعاريف عديدة وإن اختلفت في الألفاظ ولكنها اتحدت في المعنى، فقد عرفت بأنها (نوع من البرامج التي لا تعتمد على النص المكتوب في الإعداد أو المشاهد المرتبة مسبقا، وتقوم على محاولة نقل مجموعة محددة من الناس من الجنسين إلى مكان واحد وبيئة منتقاة وفقا لفكرة البرنامج، وتسجيل حياتهم وردود أفعالهم، ونقلها إلى جمهور المشاهدين ليتمكنوا من متابعة تصرفاتهم وردود أفعالهم على مدار الساعة، دون تدخل في الأحداث من قبل فريق العمل)⁽⁴⁾.

وعرفت بأنها (نوعية من القوالب البرمجية غير المعدة مسبقا، تتضمن أشخاصا عاديين (غير ممثلين) يتم عزلهم عن بيئتهم الطبيعية، ويتعرضون لمواقف غير عادية في إطار تنافسي من أجل الفوز بجائزة أو لقب ما، ويتم توظيف تقنيات الإنتاج من كاميرات وأجهزة لتصوير المتنافسين داخل الغرف المغلقة والأماكن الخاصة،

¹ - Christopher C. Cianci-Notes entertainment or exploitation? Reality Television and the inadequate protection of child participant under the law- southern California interdisciplinary law journal- vol 18- 2009- p 366.

² - Christopher C. Cianci-op cit -p 368

³ - op cit -p 368.

⁴ - Kimberlianne Podlas-primetime crimes: Are reality television programs "Illegal contests" in violation of federal law-Cardozo Arts and entertainment-vol 25-2007-p 144.

ويعكس البرنامج مزيجاً من المعلومات والترفيه والتسجيل والمواقف الدرامية، ويتسم بالتفاعلية، من خلال مشاركة الجمهور في التصويت والتحكّم في النتائج النهائية⁽¹⁾.

إنّ تسمية هذه البرامج ببرامج تلفزيون الواقع، ينبغي أن تكون ممثلة لمعناها أي أن تكون الفكرة مبنية على أساس واقعي ملموس في الحياة، لا أن يتم المبالغة فيه بشكل يضيع روحية التسمية والهدف منها. من هنا فقد تعرضت بعض برامج تلفزيون الواقع إلى انتقادات كثيرة لعل أهمها تركزت حول استخدام كلمة (الواقع)، ومحاولة هذه البرامج أن تقدم نفسها على أساس أنها سرد مباشر للأحداث التي وقعت، في حين أنّ الحقيقة هي خلاف ذلك، حيث لا تعكس هذه البرامج الواقع بدقة لأنّه وبطريقة ما يتم وضع المشاركين في هذه البرامج بمواقف مصطنعة ومضللة بل وحتى احتيالية، من قبيل تدريب المشاركين على ما يقولونه أو يفعلونه في البرنامج بغية جذب أكبر عدد من المشاهدين، فضلاً عن انتقادات أخرى تشمل الاستغلال بل وحتى الإهانة التي يتعرض لها المشاركون في هذه البرامج، فضلاً عن أنّها قد تضيف صفة النجومية على أشخاص عاديين لا يتمتعون بأية مواهب بل وحتى سيئي السمعة في بعض الأحيان⁽²⁾.

المطلب الثالث: أنواع برامج تلفزيون الواقع

تحتل برامج تلفزيون الواقع موقعا وسطيا بين برامج المعلومات والترفيه من جهة، والبرامج الوثائقية والدراما من جهة أخرى. فهي برامج تلفزيونية غير خيالية تنطوي على مجموعة متنوعة من المواضيع. من هنا فإنّه يمكن تصنيف هذا النوع من البرامج إلى:

- 1- برامج توثيقية: يتم فيها جمع عدد من الأشخاص لا يعرف بعضهم بعض في مكان يتم تنظيمه، وتوضع الكاميرات في كل مكان تقريباً في هذه البيئة للتعرف على كيفية تفاعل هؤلاء الأشخاص، ومن أشهر هذه البرامج برنامج (Big Brother).
- 2- برامج المحترفين: يتم فيها اختيار أشخاص من قطاعات معينة لمعرفة كيف يتصرفون في بيئات عملهم، ومن أشهر هذه البرامج برنامج الشرطة الأمريكية (Cops).
- 3- برامج المسابقات: وفيها يتنافس عدد من المتسابقين للفوز بجائزة البرنامج، سواء كانت المسابقة في الفن أو الرياضة أو المعلومات، ومن أشهر هذه البرامج برنامج (American idol).
- 4- برامج العمل: وفيها يتنافس عدد من المتسابقين للفوز بعمل معين، ومن أشهر هذه البرامج (hell's kitchen) وغيره من البرامج في التصميم، والتصوير، والعروض الفنية.

¹ - Scott J. Weiland and Kaitlyn Dunbar-What's real about reality television-journal of mass communication and journalism-volume 6-issue 3-2016-p 1.

² - Alice Hall-perceptions of the authenticity of reality programs and their relationships to audience involvement, enjoyment, and perceived learning- journal of broadcasting & electronic media- 2009-p 516-517. And see Kristin Michael Barton-Op cit-p 3.

- 5- برامج العلاقات: وفيها يتم تأسيس علاقة بين شاب وفتاة، ومتابعة تطور مثل هذه العلاقة، وتسمى هذه البرامج في أمريكا ب (dating programs) مثل (blind date) وبرنامج (the dating game) ، وبناء هذه البرامج يأتي في إطار مفاهيم المجتمع الغربي الذي يبيح هذا النوع من علاقات ما قبل الزواج. إلا أن استنساخ هذه البرامج في بيئة عربية أو إسلامية يعتبر محظوراً اجتماعياً وهدساً للحياء العام.
- 6- برامج تحويل الشخصية: يسعى هذا النوع من البرامج إلى تغيير نمط شخصية المشاركين فيها من حالة إلى حالة أخرى، وبناء شخصية جديدة لهم، مثل برنامج (the biggest loser)، حيث يسعى عدد من المتسابقين والمتسابقات من ذوي الأوزان الثقيلة إلى التنافس فيما بينهم في إنزال أوزانهم، ويفوز من يخسر الوزن الأكثر.
- 7- برامج الخبرات الاجتماعية: ويتم فيها اختيار متسابقين يعيشون في بيئة مختلفة عن بيئتهم، وعادة ما يحدث التصادم بينهم في القيم، مثل برنامج الزوجات (wife swap) وفيه يتم انتقال زوجة للعيش في منزل آخر مع زوج وأبناء وحياة جديدة، وتنتقل الزوجة في هذا المنزل إلى منزل الزوجة المنتقلة وكل زوجة تحاول أن ترض شخصيتها على المنزل الجديد.
- 8- البرامج الحوارية: يتم فيها استضافة أشخاص للبحث بتجاربه الشخصية، وعادة ما تكون هذه الموضوعات والقضايا من النوع المحظور اجتماعياً، وقد يتصادم مع قيم المجتمع وأخلاقياته، وقد دخلت الإعلامية الشهيرة (Oprah Winfrey) عالم تلفزيون الواقع من خلال أكثر من برنامج، ومنها (big give) والمخصص لمساعدة الأسر الفقيرة أو الأسر التي تعاني من أزمات مالية، كما أن برنامجها الأساسي يمكن تصنيفه على أنه من برامج تلفزيون الواقع، لأنه يتناول بعض القضايا المحظورة في المجتمع، ويحاول معالجتها على أسس علمية أو اجتماعية⁽¹⁾.

المطلب الرابع: خصائص عقود برامج تلفزيون الواقع

تمتاز عقود برامج تلفزيون الواقع بجملة من الخصائص يمكن أن نوجزها بالآتي:

1. أنها من العقود غير المسماة، حيث لم يخصصها المشرع الأمريكي ولا غيره من المشرعين باسم خاص، ولم يتولى تنظيمها بأحكام خاصة، ولهذا تلجأ المحاكم عند حصول نزاع بشأنها إلى تطبيق القواعد العامة في العقود.
2. أنها من عقود الإذعان، وهي العقود التي يسلم فيها القابل (المشارك في البرنامج الطامح إلى الشهرة والفوز بجائزة البرنامج) بشروط مقررة يضعها الموجب (منتج البرنامج) ولا يقبل مناقشة فيها. بيد أن الملاحظ هنا أنه إذا كانت القواعد العامة تقضي بضرورة أن تكون السلع أو الخدمات المقدمة في عقود الإذعان ضرورية من جهة ومحل احتكار قانوني أو فعلي من جهة أخرى، فإن هذه القواعد لا تسري على عقود برامج تلفزيون الواقع

¹ - Ikoro E.A, Omessah C.C and Ekever F.O- Reality Television or Television Reality shows: Forms, Genres and Modes- global educational research journal- vol 3- November 2013- p 385.

لأنها لا تتعلق بسلع بل بخدمات، وهذه الخدمات ليست بالضرورية بل إنها خدمات ترفيهية كما بينا في التعريف.

3. أنها من العقود الملزمة للجانبين، وهي العقود التي تنشأ منذ إبرامها التزامات متقابلة في ذمة عاقدتها، بحيث يكون كل منهما دائما ومدينا للآخر في الوقت ذاته. بيد أن هنالك تفاوتا كبيرا بين التزامات المشاركين في برامج تلفزيون الواقع وبين التزامات المنتجين، ففي الوقت الذي لا يلتزم فيه المنتجون سوى بدفع بضع آلاف قليلة من الدولارات للمشاركين عن طول فترة مشاركتهم في البرنامج، إلى جانب توفير المأوى والمأكل والمشرب والرعاية الصحية وجائزة البرنامج للفائز، يقع الجزء الأكبر من الالتزامات على عاتق المشاركين الذين يتعين عليهم الالتزام بتوجيهات المنتجين والقيام بكل الأعمال التي يتم طلبها منهم والتي تدخل ضمن إطار البرنامج، إلى جانب المحافظة على سرية البرنامج وعدم تسريب أية معلومات تتعلق بشأنه إلى الخارج، فضلا عن التزامهم بعدم المشاركة بأية برامج أخرى سواء خلال فترة عرض البرنامج، أو بعد الانتهاء من عرضه ولفترة من الزمن تحدد في العقد وتتفاوت من برنامج إلى آخر.

4. أنها من العقود المستمرة، وهي العقود التي يلعب فيها الزمن عنصرا جوهريا، حيث يستمر المشارك في البرنامج منذ بدايته لحين استبعاده منه أو الفوز بجائزة البرنامج. وكذلك تستمر التزامات المنتج بتوفير المأوى والمأكل والمشرب والرعاية الصحية طوال فترة البرنامج.

المبحث الثاني: الإذعان في عقود برامج تلفزيون الواقع

إن زيادة كمية المخاطر التي يتعرض لها المشاركون في برامج تلفزيون الواقع، وظهور أفكار جديدة وغريبة فيها، دفع بمنتهي هذه البرامج إلى سلوك العديد من الوسائل القانونية التي تمكنهم من تجنب المسؤولية المدنية الناشئة عن الأضرار الجسدية أو العاطفية التي تصيب المشاركين فيها. وتتمثل هذه الوسائل بالآتي، غياب المفاوضات العقدية، حجم العقود، لغة التعاقد النموذجية، وطبيعة العقود. وسنفرد لكل وسيلة مطلبا مستقلا.

المطلب الاول: غياب المفاوضات العقدية

على الرغم من أن غالبية عقود برامج تلفزيون الواقع تكون مكتوبة من قبل المنتجين وتتضمن شروطا تعسفية لصالحهم. فإنه من غير المتصور أن يكون بإمكان الراغبين في المشاركة في هذه البرامج القدرة على تغيير هذه الشروط أو التفاوض بشأنها، لاسيما وأنهم لا يتمتعون بأي خبرة في مجال هذه العقود من جهة، ولا بالاحتياطات التي يتعين عليهم اتخاذها عند الدخول في التفاوض بشأنها من جهة أخرى، فضلا عن عدم وجود وكلاء قانونيين يمثلونهم أثناء عملية التفاوض، ولهذا لا يبقى أمامهم سوى القبول بالعقد بما يتضمنه من شروط تعسفية، أو رفض الاشتراك فيه (take it or leave it). لاسيما مع استعداد المئات ممن يقفون في صفوف

طويلة لقبول هذه العقود كما هي ⁽¹⁾. وفي هذا الصدد يقول (Will Frank)، أحد المشاركين في برنامج (Beauty and the Geek) " لم تكن لدينا القوة على التفاوض بل كان الأمر ببساطة هو إما أن توقع حتى تتواجد في البرنامج أو لا توقع فلا تكون جزء منه، لقد شعرت بأن الخيار بسيط جدا، وقع وستكون في البرنامج، أو لا توقع ولن تكون فيه" ⁽²⁾. ويقول (Sonny Hutchison) المسؤول الإبداعي لبرنامج (Real world) بأنه " قد تقبل شركات الإنتاج في حالات معينة التفاوض معها، ولكن هذا أمر نادر بالنسبة للمبتدئين لأنه من الصعب جدا أن تضع شروطا مختلفة لأعضاء فريق واحد بحيث تمنح لأحدهم حق مقاضاتك ولا تمنح للآخرين مثل هذا الحق" ⁽³⁾.

ومع هذا فقد تتيح بعض البرامج للراغبين بالاشتراك فيها الفرصة لاتخاذ قرار المشاركة وفقا لإرادته حرة مستتيرة عن طريق توفير محامين يتولون إيضاح شروط العقد لهم. وفي هذا الصدد تقول (Carmen Rasmusen) إحدى المشاركات في برنامج (American Idol) عام 2002، " إن البرنامج استأجر محام ليتولى إيفهام المشاركين الذين وقع عليهم الاختيار، شروط العقد الذي كان يتألف من 50 صفحة، حيث كان يقضي ساعات طويلة معنا وباستعمال مكبرات الصوت للتأكد من اننا قد فهمنا كل شيء، بمعنى أنهم أرادوا التأكد من فهمنا لشروط العقد" ⁽⁴⁾. وفي الرسالة التي أرسلت إلى المشاركين الذين تم اختيارهم للمشاركة في برنامج (Beauty and the Geek) حاول منتج البرنامج الحد من قلق المشاركين من خلال التوضيح لهم أن لغة العقد كانت نموذجية، وللقيام بذلك فقد تضمنت الرسالة ما يأتي "لا تدعروا... إن هذا العقد هو عقد نموذجي يتضمن مجموعة واسعة من السيناريوهات والاحتمالات التي قد تقع وقد لا تقع، إن الكثير من مصطلحات هذا العقد صعبة الفهم ولهذا يتعين عليك قراءتها بعناية، ولا تتردد في سؤالنا عن أي شيء يخطر في بالك، وهناك الكثير من البنود التي قد تكون بعيدة عن الظروف الفعلية التي ستحدث في العرض" ⁽⁵⁾. بيد أن ما أتيح ل (Rasmusen) مع برنامج (American Idol)، وما أتيح للمشاركين في برنامج (Beauty and the Geek)، لم يتوافر للمشاركين في برامج أخرى.

في حين أن الأمر مختلف تماما في برامج التلفزيون التقليدية ، حيث يمثل النجوم المشاركين فيها وكلاء من ذوي الخبرة، الأمر الذي يمكنهم من تقييم العواقب القانونية للعقود التي سيدخلون فيها، وكثيرا ما يدخل هؤلاء

¹ - Kevin J. Greene-The wacky world of reality TV and litigation-A Bonaza for lawyers-March/April 2016-p 16.

² - Catherine Riley-Signing in Glitter or Blood?: Unconscionability and Reality Television Contracts-Journal of intellectual property and entertainment law-vol 3-no 1-December-2013.

Breanna Hare- The real world of reality show contracts- 2009. Available on edition.cnn.com.

آخر زيارة في 2018/1/20.

⁴ - Catherine Riley-op cit.

⁵ Catherine Riley- op cit.

في اتفاق أولي غير ملزم يعرف باسم (خطاب النوايا) قبل إبرام العقد الرسمي، ويتضمن هذا الخطاب شروط العقد المراد إبرامه⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أنّ غياب المفاوضات العقدية لا يكفي وحده للقول بوجود الإذعان في العقد، بل لابد من أن تكون شروط العقد غير منصفة وتعسفية بحق أحد الأطراف ولمصلحة الطرف الآخر (وهو ما سوف نبيّنه لاحقاً).

المطلب الثاني: حجم العقود

مع مرور الوقت وزيادة عدد برامج تلفزيون الواقع بشكل ملحوظ، أدرك منتجو هذه البرامج أنّ الحماية الوحيدة لهم تكمن في العقود التي يبرموها مع الراغبين في المشاركة في هذه البرامج، ولهذا عمدوا إلى صياغة عقود طويلة جداً ومعقدة تتضمن شروطاً في معظمها لمصلحتهم⁽²⁾. فوفقاً لما ذكرته (Matt Kunitz) المنتج المنفذ لبرنامج الواقع (Real World-season 2)، كان العقد مؤلفاً من 12 صفحة، وعاماً بعد عام تزداد صفحات العقد⁽³⁾.

أما (Nigel Lythgoe) منتج برنامجي (American Idol) و (so you think you can dance) فيقول "عندما تريد أن تبرم عقداً من عقود برامج تلفزيون الواقع، عليك أن تتوقع كل زاوية فيه، لأنك لا تستطيع أن تعرف ما سيحدث"⁽⁴⁾. ولهذا يقول (Randi Lynn Strong) أحد المشاركين في برنامج (so you think you can dance-season 5)، "أنه كان يتعين علينا التوقيع على عقد كامل يتألف من 90 صفحة طويلة، كما كان يتعين على المشاركين اكمال تقييم نفسي مكون من 450 سؤالاً، مع اختبارات بدنية تمت تحت اشراف طبيب مختص"⁽⁵⁾.

وفي برنامج (beauty and the geek-season 4)، كان العقد الأصلي يتكون من 35 صفحة، وإلى جانبه اتفاق سري مكون من 3 صفحات، وصفحتين خاصة بالفحوص الطبية، فضلاً عن نموذج معلومات طبية مكون من 3 صفحات تتعلق بالخلفية الصحية للمشارك.

وفي برنامج (The Biggest Loser) كان يتعين على المشاركين التوقيع على 11 صفحة تتضمن إعفاء شركة الإنتاج من كافة المخاطر الجسدية والنفسية التي قد تلحق بهم، إلى جانب التنازل عن الحق في المقاضاة عن أية مسؤولية تتعلق بالإصابة أو الوفاة⁽⁶⁾.

¹ - Katie Hopkins-Op Cit-p 9.

² - Jennifer L. Blair-surviving reality TV. The ultimate challenge for reality show contestants-Loyola of Los Angeles entertainment law review- vol 31- 2011- p2.

³ - Catherine Riley-op cit.

⁴ - Jennifer L. Blair- op cit – p 18.

⁵ - Catherine Riley-op cit.

⁶ - Lindsay Korotkan-finding the reality in the right of publicity-Cardozo law review-2013-P 288.

وفي برنامج (Kid Nation) كان يتعين على أولياء أمور الأطفال أو الأوصياء عليهم التوقيع على عقد مكون من 22 صفحة قبل أن تتم الموافقة على مشاركة الطفل في البرنامج⁽¹⁾. أما عقد برنامج (Americas Got Talent) فقد بلغت صفحاته 45 صفحة. وتألف من ثمانية فصول، الفصل الأول للمشاركة في البرنامج، والفصل الثاني للحقوق، والفصل الثالث للخصوصية والسرية، والفصل الرابع للاعتراف بالمخاطر المفترضة، والفصل الخامس للإعفاء والتنازل عن التعويض، والفصل السادس خصص للمزيد من الإيضاحات والتعهدات والتحذير، والفصل السابع لجائزة البرنامج، والفصل الثامن للأحكام العامة. وكان هنالك ملحق بالعقد يتعلق بالأشخاص الذين يقل عمرهم عن 18 سنة حيث كان يتعين على أولياء أمورهم التوقيع على هذا الملحق⁽²⁾.

المطلب الثالث: لغة التعاقد النموذجية

من أهم السمات المشتركة لعقود برامج تلفزيون الواقع اللغة النموذجية (الشروط النموذجية)، التي يحاول من خلالها المنتجون تجنب أية مسؤولية قد تنشأ بحقهم من جراء الإضرار التي تلحق بالمشاركين، سواء بسبب المرض أو الإصابة أو الانهيار العاطفي أو التشهير أو الاغتصاب بل وحتى الوفاة⁽³⁾. ومن نماذج هذه الشروط ما يأتي:

1. شرط إعفاء المنتجين من المخاطر الجسدية أو العاطفية التي قد تلحق بالمشاركين أثناء اشتراكهم في البرنامج.
 2. شرط التخلي عن الخصوصية لمصلحة المنتجين.
 3. شرط الاحتكار من قبل المنتجين.
 4. الشروط المقيدة لاتصال المشاركين بالعالم الخارجي حفاظا على عامل السرية والمفاجأة في البرنامج.
- ففيما يتعلق بالمخاطر الجسدية أو العاطفية كان يتعين على الراغب بالمشاركة في برنامج الواقع (The Biggest Loser) التوقيع على عقد يحتوي على الشرط الآتي "أنا أدرك أنّ امتثالي لقواعد البرنامج قد يسبب لي أضرارا جسدية أو نفسية أو عاطفية، كما أفهم جميع المخاطر التي قد أتعرض لها، كما أفهم شرط الإعفاء الموضوع في العقد والذي يمكن أن يشمل جميع هذه المخاطر والأضرار"⁽⁴⁾.

¹ - Christopher C. Cianci-op cit –p 368.

² - The contract form is available on the website www.performers.net

آخر زيارة في 2018/1/25.

³ - Nima Daivari-The reality of reality show participant agreement-Entertainment arts, and sports law journal-vol 24-no 3-2013-p 68.

⁴ - " I understand that the Series and my compliance with the Series Rules may cause me mental, psychological and/or emotional distress, and the consents, authorizations of risk and releases set

ويظهر شرط مماثل في العقد الذي وقع عليه المشاركون في برنامج (beauty and the geek- season 4) والذي ينص على " أنا أدرك أنّ البرنامج سيتضمن مشاركتي في أنشطة مضمّنة جسدياً وعقلياً، وأنّ هذه الأنشطة قد تسبب لي إصابات جسدية خطيرة أو أمراض أو حتى الموت، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الإرهاق، والتعب، وصعوبة التنفس، والتعرض إلى ضربة الشمس، وأني أدرك وأقر بأنّه على الرغم من أنّ النشاط الذي قد يؤدي إلى مثل هذه الحالات قد يشكل حقاً لي في مقاضاة الشبكة، فإنني قد وافقت بحرية وعلم على مثل هذا النشاط وعلى المشاركة فيه. كما أقر بأنّ ما سبق ذكره لا يغطي جميع المخاطر التي قد أتعرض لها نتيجة لمشاركتي في هذه السلسلة من البرنامج، وأنا أقبل طوعاً الأخطار الأخرى التي قد أواجهها أو أتعرض لها، وأنّ شرط الإعفاء يشمل جميع هذه المخاطر"⁽¹⁾.

من هنا يذهب البعض من منتجي برامج تلفزيون الواقع ذات الطبيعة الرياضية أو الجسدية الخطرة من قبيل برنامج (American Grit) إلى اشتراط بعض الشروط الجسدية فيمن يرغب بالمشاركة فيها لمنع الحوادث المحتملة قدر الإمكان، وحتى مع المشاركين الذين يتمتعون بمهارات عالية وصحة جيدة، فإنّه يتعين على المنتجين الوقوف على جميع الأشياء المرعبة التي يمكن أن تحدث قبل سؤال الراغب بالمشاركة للتوقيع على الشرط الآتي "حتى في حالة احتمالية وفاتك أثناء البرنامج فإنّه لن يكون بإمكان نويك المطالبة بالتعويض"⁽²⁾. وبالتالي على كل راغب بالمشاركة في هذا النوع من البرامج أن يفكر ملياً في المخاطر التي يمكن أن تنتج عنها قبل أن يقدم على التوقيع على عقودها.

أما فيما يتعلق بحق أولياء أمور الأطفال في المطالبة بالتعويض عن الأضرار التي تصيب أطفالهم المشاركين في برنامج (Kid Nation)، فإنّه يتم التنازل عنها بموجب الشرط الذي يدرجه المنتجون والذي ينص على "أنا أدرك بأنّ البرنامج قد ينطوي على مخاطر عديدة قد يتعرض لها المشاركون الصغار، من قبيل الإصابات الجسدية الخطيرة، الأمراض، التعرض إلى أقصى درجات الحرارة أو البرد، الجريمة، مخاطر المياه من قبيل الفيضانات أو الغرق، التضاريس الغادرة، التعرض لهجوم الحيوانات بما فيها المغمورة تحت سطح

forth in this Agreement and in the Waiver and Release expressly apply to all such potential harms". See Catherine Riley-op cit.

¹ - "I understand that the Series will involve my participation in physically and mentally strenuous activities that may cause me serious bodily injury, illness or death, including, but not limited to exhaustion, dehydration, fatigue, overexertion and sun or heat stroke. I understand and acknowledge that while conduct giving rise to such situations and activities might otherwise constitute an actionable tort, I have freely and knowingly consented to such conduct and to participating in such situations and activities. I acknowledge that the foregoing is not an exhaustive list of the risks, hazards and dangers I may be exposed to as a result of the Series activities and I voluntarily and freely accept and assume these and all such other risks, hazards and dangers I may encounter or be exposed to and understand and acknowledge that the waivers, releases and indemnities in this Agreement expressly apply to these risks, hazards and dangers". See Catherine Riley-op cit.

²-"Even if you are likely to die during the program, your parents will not be able to claim compensation "See Breeanna Hare- The real world of reality show contracts- op cit.

المياه، بل وحتى الموت، فأنا أتقبل هذه المخاطر طوعا وأتحمّلها بشكل كامل نيابة عن القاصر، وأنا أدرك وأقر بأنني قد تنازلت عن كافة التعويضات التي تستحق للقاصر عن المخاطر الناشئة عن عدم إجراء المنتجين للفحوصات اللازمة بما فيها الفحوصات العقلية والجسدية للمشاركين الآخرين، أو التحقيق في خلفياتهم⁽¹⁾. فضلا عن ذلك فإنه يتعين على أولياء الأمور القبول بشرط تحمل مخاطر حمل أطفالهم أو إصابتهم بمرض جنسي أو فيروس نقص المناعة (الايذز) نتيجة لممارستهم الجنس مع مشارك آخر أو أي شخص آخر. حيث ينص الشرط على ما يأتي "أنا أدرك بأنه إذا اختار القاصر الدخول في علاقة حميمة من أي نوع كان مع مشارك آخر أو أي شخص آخر، فإن ذلك تم دون تأثير من المنتج، وأنا والقاصر نتحمل جميع المخاطر التي يمكن أن تنتج عن أي اتصال جنسي، على سبيل المثال لا الحصر الضغط العاطفي، الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، وفيروس نقص المناعة الايذز، والحمل إذا حصل. وأنا أصالة عن نفسي ونيابة عن القاصر أعفي المنتج عن جميع المطالبات القضائية المرتبطة بذلك"⁽²⁾. ويبدو أنّ العقد يوفر تنازلا قانونيا عن أي شيء تقريبا يمكن أن يحدث قبل أو أثناء أو حتى بعد إنتاج البرنامج، وإذا احتاج أي طفل إلى علاج طبي نتيجة للحوادث التي يتعرض لها في البرنامج فإنه ليس من المؤكد أن يتم توفير مثل هذا العلاج، بل أكثر من ذلك فإنّ أولياء الأمور قد خولوا منتجي البرنامج اتخاذ أي إجراء طبي يخص الأطفال نيابة عنهم.

علما أنّ مثل هذه الشروط قد لا تقتصر على المشاركين في البرنامج فحسب، بل أنها قد تمتد إلى الضيوف المشاركين في بعض الحلقات. ففي برنامج (Real World) كان مطلوبا من الضيوف التوقيع على عقد يحتوي على الشرط الآتي أنا أدرك أنّ المنتج لا يوفر أي ضمانات فيما يتعلق بالصحة النفسية أو الجسدية للمشاركين في البرنامج أو أي شخص آخر قد أواجهه أثناء مشاركتي في البرنامج، كما أدرك أنه إذا اخترت

¹ - "I understand that the Program may take place in inherently dangerous travel areas that may expose the Minor and other participants to a variety of unmarked and uncontrolled hazards and conditions that may cause the minor serious bodily injury, illness, or death, including, without limitation: general exposure to extremes of heat and cold; crime; water hazards; floods; drowning; treacherous terrain; collision with objects, including those submerged below water surfaces; [etc.] . . . I voluntarily and fully accept and assume these risks on behalf of the Minor and myself and understand and acknowledge that the waivers, releases and indemnities in this Participant Agreement expressly apply to these risks" See Christopher C. Cianci-op cit –p 369.

² - "I understand that if the Minor chooses to enter into an intimate relationship of any nature with another participant or any other person, the Minor does so without any influence by the Producers and the Minor and I hereby assume any and all risks that may be associated with any relationship, including, without limitation, emotional distress, illness, sexually transmitted diseases, HIV, and pregnancy, if applicable. Without in any way limiting the scope of this Participant Agreement, I hereby release, on behalf of the Minor and myself, the Producers, from any and all claims associated" See Christopher C. Cianci-op cit –p 369-370.

الانخراط في سلوك جنسي بالتراضي مع أحدهم، فأنا أفعل ذلك طوعا وعن علم وأتحمل جميع المخاطر الناشئة عن مثل هذا الانخراط كما هو الحال مع بعض الأمراض التي قد تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي"⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق بشرط تصوير المشاركين في البرنامج في أي وقت وفي أي مكان، فهو شائع في معظم عقود برامج تلفزيون الواقع إن لم يكن في كلها، إذ غالبا ما يتخلى المشاركون صراحة عن حقهم في الخصوصية أثناء تصوير البرنامج. وفي هذا الصدد ويقول (Hutchison) المسؤول الإبداعي لبرنامج (Real world) "أنه يتعين على الراغبين بالمشاركة في هذه البرنامج أن يعلموا بأنهم سوف يتخلون عن بعض عناصر الخصوصية وليس كلها، لأننا نحترم المشاركين لدينا وأن الكاميرات لن تصور على مدى 24 ساعة في اليوم"⁽²⁾.

ففي برنامج (Big Brother) ينص هذا الشرط على " أنا أعطي لمنتج البرنامج وخلفه والمرخص لهم وطاقم البرنامج، حقا غير قابل للإلغاء في أن يقوموا بعلمي أو من دونه بتصويري، واستخدام مظهري، او صوري، او غنائي، او محادثاتي، وبيانات السيرة الذاتية الخاصة بي في البرنامج بأي شكل من الأشكال، ولا يحق لي المطالبة بأي تعويض أيا كان الضرر الذي سيلحق بي بسبب قيامهم بذلك"⁽³⁾.

أما في برنامج (Ex on the Beach) فينص هذا الشرط على "أنا قبلت الدخول إلى المنزل الذي توجد فيه كاميرات وميكروفونات مخفية يمكن استخدامها، وليس لدي أي توقع للخصوصية في أي مكان في المنزل، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر غرف النوم، الحمامات، وغيرها من الأماكن التي أتوقع الخصوصية فيها عادة"⁽⁴⁾.

وبالمثل جاء الشرط الذي نص عليه عقد برنامج (Kid Nation) والذي يمنح بمقتضاه أولياء أمور الأطفال المشاركين في البرنامج الحق للمنتجين في تصوير أطفالهم ، وتسجيل أصواتهم لمدة 24 ساعة في اليوم لمدة 7 أيام في الأسبوع خلال فترة الأربعين يوما، وسواء أكان الأطفال يعلمون بأنه يتم تصويرهم أم لا.

¹ - "I understand that Producer does not make any representations or warranties about the cast members in the Program or of any other person whom I may encounter in connection with my participation in the Program, including but not limited to, the mental or physical health of any such person. If I choose to engage in consensual sexual behavior or intimate contact . . . I do so voluntarily and knowingly and I assume the risk that by engaging in such activity I may contract certain sexually transmitted diseases". See Catherine Riley-op cit.

² - "We ask them to understand that they may be exposed to invasion of privacy, they're going to give up certain elements of privacy, not all, because we respect our participants. The cameras aren't going to roll 24 hours a day". See Breeanna Hare- The real world of reality show contracts- op cit.

³ - " I grant to Producer and its successors, licensees and assigns, the irrevocable right, but not the obligation, with or without my knowledge, to film, tape and/or photograph, record, exhibit, edit and otherwise use my appearance, name, likeness, voice, singing voice, conversation, sounds and biographical data on or in connection with the Program in any manner in Producer's sole election and discretion, which use shall not entitle me to receive any compensation whatsoever". See Catherine Riley-op cit.

⁴ - "If I so choose to enter the case house that hidden cameras and microphones may be used and I have no expectation of privacy anywhere in the house, including but not limited to bedrooms, bathrooms and other places I would typically expect privacy". See Catherine Riley-op cit.

ويوضح العقد أيضا أنه لن يكون لدى المشاركين أي خصوصية تقريبا خلال البرنامج، حيث ينص الشرط الذي يتعين على أولياء الأمور قبوله كما هو على ما يأتي أنا أدرك وأوافق بأن طفلي في حالة تم اختياره للمشاركة في البرنامج فلن تكون لديه أية خصوصية، حيث ستكون محادثاته مسموعة من قبل الآخرين، كما سيتم تصويره سواء أكان يعلم بذلك أم لا، على أن يلتزم المنتجون بعدم تصويره في الحمام أو المرافق الصحية أو غرف تبديل الملابس⁽¹⁾.

وعلى نحو مماثل يجب على المشاركين في كثير من الأحيان الموافقة على أية معلومات شخصية أو صور محرجة يمكن الكشف عنها خلال البرنامج، ومن قبيل ذلك الشرط الذي نص عليه عقد برنامج (Real World) والذي ينص " أنني أدرك أنه فيما يتعلق بالبرنامج، قد يقوم المنتج بكشف بعض المعلومات التشهيرية أو السلبية أو المسيئة الخاصة بي أو بأي متسابق آخر، كما أدرك أيضا بأن مظهري أو صوري أو تصرفاتي أو تصرفات المشاركين الآخرين التي تظهر في البرنامج قد تكون غير مرغوب فيها أو تشهيرية أو محرجة أو سلبية، وقد يعرضني ذلك للسخرية العامة أو الإهانة أو حتى الإدانة، وأقر وأوافق على أن المنتج ووفقا لتقديره الخاص الحق في الكشف عن أي من هذه المعلومات أو الصور، كما أقر أنه في الوقت الذي يبيح لي هذا التصرف الحق في إقامة دعوى المسؤولية المدنية، فإنني أقر بتنازلي عن أي إجراء ضد المنتج " ⁽²⁾. والشرط ذاته ورد في عقد برنامج المواهب (American Idol).

¹ - "I understand and agree that, if selected, the Minor's actions and conversations during the course of participating in the Program will be observable by and audible to others and that the Minor will have no privacy, and I hereby waive any privacy rights, in the context of the Minor's participation, and during the course of participating, in the Program, regardless of whether the Minor is aware that recording of the Minor's actions and conversations is taking place. Producers will not film the Minor while the Minor is in the bathroom, provided the Minor is in the process of showering, bathing, urinating or defecating. In addition, Producers will provide "changing rooms" in which the Minor may change his or her clothes, and Producers will not film the Minor when the Minor is in the 'changing room' while actually changing his or her clothes'. See Christopher C. Cianci-op cit –p 370-371.

² - "I understand that, in and in connection with the Program... I may reveal and/or relate, other parties... may reveal and/or relate, or the Producer may thus edit, information about me of a personal, surprising, defamatory, disparaging, embarrassing or unfavorable nature. I further understand that my appearance, depiction, and/or portrayal in or in connection with the Program, and my actions and the actions of others displayed in or in connection with the Program, may be disparaging, defamatory, embarrassing or of an otherwise unfavorable nature, and may expose me to public ridicule, humiliation or condemnation. I acknowledge and agree that Producer shall have, in its sole discretion and editorial control, the right to include any such information and any such appearance, depiction, portrayal, actions and statements in and in connection with the Program. I understand and acknowledge that while such conduct might otherwise constitute a tort, I have freely and knowingly consented to such conduct and waive any action against Producer". See Catherine Riley-op cit.

أما فيما يتعلق بشرط الاحتكار من قبل البرنامج وعدم اشتراك المشارك بأي برنامج آخر سواء خلال فترة عرض البرنامج أو بعد الانتهاء من عرضه، فهو أيضا من الشروط الشائعة لاسيما في برامج المواهب الغنائية⁽¹⁾، فعلى سبيل المثال منع المشاركون في برنامج (American Idol-season 2) من القيام بأي نوع من الأداء الصوتي لا علاقة له بالبرنامج طوال فترة تصوير البرنامج وبثه. حيث لم يتمكنوا من الغناء في أي مكان حتى في الحفلات العائلية طالما أنهم لا يزالون في البرنامج. كما امتد هذا المنع إلى ما بعد 3 أشهر من بث الحلقة الأخيرة من البرنامج⁽²⁾.

وبالمثل اضطر المشاركون في البرنامج الغنائي (X Factor-season one) إلى الانتظار إلى ما بعد 7 أشهر من بث الحلقة الأخيرة من البرنامج للاشتراك في برامج أخرى⁽³⁾.

أما المشاركون في برنامج (The Biggest Loser) فكان يتعين عليهم الحصول على موافقة البرنامج للظهور إلى الجمهور، أو للكلام عن تعاقدات مع جهات أخرى لمدة عام بعد انتهاء البرنامج. حيث كان الشرط يقضي بالآتي "أنا أدرك بأنه يحق لمنتج البرنامج أن يطلب مني عدم الاشتراك في أي برنامج مستقبلي، سواء في برامج الواقع أو أي برنامج يعرض في أية وسيلة إعلامية أخرى ولمدة 12 شهرا بعد العرض الأولي للحلقة الأخيرة من البرنامج"⁽⁴⁾.

وإلى جانب الشروط السالفة الذكر، تنتشر الشروط المقيدة لاتصال المتسابقين بالعالم الخارجي. حيث يتعين على المشاركين الابتعاد عن عوائلهم وأصدقائهم لفترات طويلة من الزمن وعدم الاتصال بهم على الرغم من الآلام العاطفية التي قد تنتج عن ذلك، علما أن بعض هذه القيود قد تستمر إلى ما بعد خروج المشارك من البرنامج لضمان السرية من جهة، والمحافظة على عامل المفاجأة في النهاية من جهة أخرى⁽⁵⁾. ففي برنامج (The Biggest Loser) كان الشرط يقضي بالآتي "أنا أدرك أن قواعد البرنامج قد تتطلب مني أن ابتعد عن عائلتي وأصدقائي وبيئتي العادية لفترة طويلة من الزمن، وأن أكون حاضرا في موقع واحد أو أكثر مع أو بدون المشاركين الآخرين في البرنامج، وأنه قد يحظر علي التواصل مع عائلتي وأصدقائي لمدة قد تصل إلى 24

¹ - Mark A. Baker-Talent agreement for reality TV series-there's A hefty price to pay-available on the website www.entertainmentattorneyblog.com

آخر زيارة في 2018/1/25.

² - Catherine Riley-op cit.

³ - op cit.

⁴ - "Producer and Network shall have the right and option to require me to participate in any future unscripted, 'reality-based' programs... and all media now known or hereafter devised in which I appear as myself (the "Reality Hold"), according to the following terms and conditions... through the date which is twelve (12) months after the initial exhibition of the final episode of the cycle of the Series in which I appear". See Catherine Riley-op cit.

⁵ - Eriq Gardner-reality TV contestants sued for revealing shows outcome in court documents-2011. In addition, see Kevin J. Greene- op cit- p 16.

ساعة في اليوم ول 7 أيام في الأسبوع ولفترة تقارب 19 أسبوعاً متتالياً وربما أطول والتي من المقرر أن تبدأ في⁽¹⁾

في حين كان شرط السرية في عقد برنامج (The Bachelor) يقضي بدفع المشاركة التي تسرب أية معلومات تتعلق بحلقات البرنامج قبل بثها من على شاشة التلفاز غرامة قدرها 5 ملايين دولار. وهناك حكم مشابه لذلك في برنامج (Real World). ويبدو أنّ هذه العقوبة قاسية بشكل غير معقول ضد المشاركين بسبب كونها غرامة باهظة جداً⁽²⁾.

ومن الجدير بالذكر أنّه في حالة فوز أحد المشاركين بالبرنامج، فإنّه يتعين عليه أن يكون مستعداً لجولة جديدة من العقود غير القابلة للتفاوض من شأنها أن تحد كثيراً من حقوقه، من قبيل "سوف تحصل الشبكة على نسبة مئوية من جميع العائدات المالية التي ستحصل عليها من قيامك بنشاطات لها علاقة بالبرنامج ولمدة سنة، مع إمكانية التمديد لمدة إضافية"⁽³⁾.

المطلب الرابع: طبيعة العقد

إلى جانب شروط الإغفاء من المسؤولية التي يضعها منتجو برامج تلفزيون الواقع ويوقع عليها المشاركون، يوجد ثمة طريقة أخرى يلجأ إليها المنتجون لتجنب المسؤولية، وهي إثبات أنّ عملية التعاقد مع المشاركين لم تكن بموجب عقود عمل وإتّما بموجب عقود توظيف مستقلة، وهذا التمييز مهم، لأنّ صاحب العمل يمكن أن يكون مسؤولاً بشكل مباشر في مواجهة العامل، لكنّه لا يكون كذلك في مواجهة أصحاب العقود المستقلة⁽⁴⁾.

ولتحديد فيما إذا كان الفرد يعتبر عاملاً أم لا، توجد عدة عوامل يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار هي:

1. مدى سيطرة صاحب العمل على العمال.
2. المهارة المطلوبة من العامل في انجاز العمل.
3. هل أنّ العمل ذو طبيعة متميزة.
4. من الذي يتولى توفير مكان العمل وأدواته.

¹ - "I understand the Series Rules may require me to be separated from my family, friends and regular environment for an extensive period of time, to be present at one or more locations... with or without other participants of the Series, and that I may be subject to limitations or prohibitions on my ability to communicate with my family, friends and others, for up to twenty-four (24) hours a day, seven (7) days a week, for a period of approximately nineteen consecutive weeks (and possibly longer) tentatively scheduled to begin on or about". See Catherine Riley-op cit.

² - Katie Hopkins-op cit-p 15.

³ - "The label will take a percentage of all your entertainment related income, not just from record sales". See Mark A. Baker- op cit.

⁴ - Katie Hopkins-op cit-p 17.

5. مدة العمل.

6. طريقة دفع الأجر.

7. هل أنّ العمل المطلوب انجازه يدخل ضمن الأعمال الاعتيادية لصاحب العمل.

ففيما يتعلق بالعمل الأول وهو مدى سيطرة صاحب العمل على العمال، فإنّه يعدّ العامل الأهم في تحديد وجود عقد العمل من عدمه. إذ كلما يزداد تدخل صاحب العمل في تفاصيل العمل زاد احتمال وجود علاقة العمل. والواقع يقول أنّ لمنتجي برامج تلفزيون الواقع سيطرة كبيرة على المشاركين، فهم من يتولى تحديد الأنشطة التي يتعين على المشاركين القيام بها، فضلا عن تحديدهم للأماكن التي سيؤدي المشاركون فيها تلك النشاطات، سواء أكان ذلك عن طريق إسكانهم في منزل معين في ولاية ما كما هو الحال مع برامج beauty (Survivor)، كما أنّ الكاميرات تسجل دائما أنشطة المشاركين، وبالتالي فإنّ هؤلاء يخدمون المنتجين باستمرار⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق بمستوى المهارة المطلوب من المشاركين، فإنّ برامج تلفزيون الواقع نادرا ما تتطلب مستوى عال من المهارة، بل أنّها في الواقع تستعين بأشخاص عاديين للقيام بالبرنامج⁽²⁾، وهذا ما يساعد المشاهدين للارتباط بشكل ما مع المشاركين. فعلى سبيل المثال في برنامج (Jersey Shore) والذي تدور فكرته حول 8 من ربات البيوت اللاتي يقضين الصيف على شواطئ جيرسي. لا تُظهر المشاركات في البرنامج أي مهارة في تقديم البرنامج إذ غالبا ما تدور حلقات البرنامج حول الحفلات، والشرب، والقتال، والعلاقات. في حين قد تتطلب برامج أخرى مستوى عال من المهارة كما هو الحال في برنامج (Man v. Food) والذي يقوم فيه مقدم البرنامج (Adam Richman) بالسفر في جميع أنحاء أمريكا لاستكشاف مطاعم مختلفة، ولذلك فإنّه يحتاج إلى القدرة على نقد الطعام، فضلا عن القدرة على استهلاك كميات كبيرة منه لأنّه غالبا ما يواجه تحديات في الأماكن التي يزورها مع رواد تلك المطاعم فيمن يأكل كمية أكبر من الطعام⁽³⁾.

أما فيما يتعلق بطبيعة العمل الذي يؤديه المشاركون، وهل هو ذو طبيعة متميزة ام لا؟ فالجواب أنّ معظم المشاركين في برامج تلفزيون الواقع هم من الأشخاص العاديين غير المتخصصين بالتمثيل، غايتهم الرئيسية من الاشتراك في هذه البرامج هو الحصول على الشهرة، وبالتالي الحصول على فرصة عمل خارج هذه البرامج، وبالتالي فإنّ هذا العامل لا يصب في مصلحة اعتبار العقد عقد عمل⁽⁴⁾.

¹ - Katie Hopkins-op cit-p 18.

² - Steven Reiss, James Wiltz- why people watch reality TV- Lawrence Erlbaum associate, Inc. - copyright 2004- p 370.

³ - Katie Hopkins-Op cit-p 19.

⁴ - Op cit-p 19.

وإذا كان صاحب العمل هو الذي يتولى توفير مكان العمل وأدواته، فإنّ العلاقة غالباً ما توصف بأنّها علاقة عمل. وهذا ما يحصل عادة في برامج تلفزيون الواقع حيث يوفر المنتجون المنزل الذي سيجري فيه تصوير البرنامج، وهم الذين يتولون نقل المشاركين إلى مواقع تصوير بديلة. فضلاً عن قيامهم بتوفير جميع المواد التي يحتاجها المشاركون من مأكّل ومشروب ورعاية صحية. أما إذا تمّ التصوير في المنازل الخاصة للمشاركين، فإنّ العلاقة غالباً ما لا تكون علاقة عمل لأنّ المشاركين هم من يوفرون مكان العمل وأدواته⁽¹⁾.

أما فيما يتعلق بطول بمدة العمل، فإنّه كلما طالت فترة العمل ازدادت احتمالية أن يكون الفرد عاملاً، أما إذا كان الفرد يعمل لمدة قصيرة ولمدة محددة من الزمن، فغالباً ما لا يكون الفرد عاملاً. وبالعودة إلى برامج تلفزيون الواقع نجد أنّ المشاركين غالباً ما يتم استخدامهم لفترة زمنية معينة (وهي مدة موسم العرض). ومع ذلك فإنّ برامج تلفزيون الواقع التي تمتد لمواسم متعددة مع نفس المشاركين فإنّ الأمر يميل إلى اعتبار العقد عقد عمل⁽²⁾.

أما فيما يتعلق بطريقة دفع الأجر، فإنّه إذا كان الأجر يدفع إلى المشاركين عن كل ساعة أو أسبوع أو شهر أو عن كل عرض، فإنّ هذا يدل على أنّ العلاقة هي علاقة عمل. أما إذا كان الأجر يدفع بشكل مقطوع فإنّ العقد لا يكون عقد عمل بل عقداً مستقلاً. والواقع يقول أنّ معظم برامج تلفزيون الواقع لا تدفع على الإطلاق أي أجر للمشاركين فيها، وحتى تلك التي تدفع فإنّها تدفع مبالغ ضئيلة جداً وبصورة مقطوعة، وبالتالي فإنّ احتمالية كون العقد عقد عمل هي احتمالية ضعيفة⁽³⁾.

أما فيما يتعلق بكون الأعمال المطلوبة تدخل ضمن الأعمال الاعتيادية لصاحب العمل، فإنّ التحليل الفوري لهذا المعيار يظهر أنّ بعض الشبكات المنتجة لبرامج تلفزيون الواقع غالباً ما يتم إنشاؤها ابتداءً لهذا الغرض، حيث تتولى إنتاج مختلف برامج تلفزيون الواقع. وبالتالي فإنّ هذا العامل يميل إلى اعتبار العلاقة التي تربط المشاركين بالمنتج هي علاقة عمل⁽⁴⁾.

يظهر مما تقدم أنّ غالبية العوامل التي تمّ طرحها (ولعل أهمها خضوع المشاركين إلى إشراف وتوجيه المنتجين) تميل إلى اعتبار العقد الذي يربط المشاركين بمنتج برامج تلفزيون الواقع عقد عمل.

المبحث الثالث: موقف المحاكم الأمريكية من الإذعان في عقود برامج تلفزيون الواقع

لقد أثبتت عقود برامج تلفزيون الواقع (بما تضمنته من شروط تنازل بمقتضاها المشاركون عن حقهم في مقاضاة شبكات الإنتاج عن كل ما قد يلحق بهم من أضرار مادية أو أدبية) فاعليتها، إذ ردت المحاكم الأمريكية الدعاوى القليلة التي أقيمت من قبل بعض المشاركين في تلك البرامج. ففي قضية (Tonya Cooley v.)

¹ - Jennifer L. Blair-Op cit-p 4.

² - Katie Hopkins-Op cit-p 21.

³ - Jennifer L. Blair-Op cit-p 4.

⁴ - Katie Hopkins-Op cit-p 21.

Thailand season of MTV (2012)⁽¹⁾، ادعت المدعية (وهي إحدى المشاركات في برنامج تلفزيوني الواقع (the World) أنها قد تعرضت للاغتصاب المتكرر من قبل مشاركين اثنين معها في البرنامج، وزعمت أنها قد أخبرت منتجي البرنامج بذلك، بيد أنهم قالوا لها بأنه "يتعين عليها أن تتقبل ما حصل لها وتتناسى الموضوع". ثم بعد ذلك قام المنتجون باستبعادها من البرنامج. وفي دعاها قالت المدعية أنّ منتجي البرنامج كانوا يشجعون المشاركين على تناول المواد المسكرة بكميات كبيرة والقيام بالأعمال الفاضحة حتى يتم تصويرهم. وقد ردت الشبكة المدعى عليها بأنّ المدعية كانت تعلم بمخاطر البرنامج وأنها قد قبلت بها، كما أنّها تنازلت عن حقها في مقاضاة الشبكة. أما فيما يتعلق باستبعادها من البرنامج فقد كانت له أسباب مشروعة تمثلت في قيام المدعية بضرب أحد المتسابقين بعنف. وهو أمر لم تنكره المدعية، ولكنها استغربت من أن يتم استبعادها لقيامها بضرب أحد المشاركين، في حين لن يتم استبعاد المشاركين اللذين قاما باغتصابها عدة مرات. وبسبب عدم احتمالية كسب الدعوى من قبل المدعية فقد عمدت إلى التصالح مع الشبكة المدعى عليها وتنازلت عن دعاها.

وفي قضية (Jessie Nizewitz v. Viacom) 2014⁽²⁾، طالبت المدعية (وهي إحدى المشاركات في برنامج تلفزيوني الواقع (Dating Naked) بتعويض قدره 10 ملايين دولار عن الأضرار الأدبية والنفسية التي لحقت من جراء مشاهدة ملايين المشاهدين لأعضائها التناسلية من على شاشة التلفزيون، وقد زعمت المدعية أنّها قد تلقت تأكيدات شفوية متعددة من منتجي البرنامج بأنّ بعض أجزاء جسمها لن تظهر من على شاشة التلفزيون بيد أنّ ذلك لم يحصل، الأمر الذي عرّضها إلى حرج شديد وضرر نفسي كبير. وقد أقرت الشبكة المدعى عليها أنّ خطأ ما حصل في عملية مونتاج البرنامج، الأمر الذي جعل أجزاء من جسم المدعية مرئية من قبل المشاهدين. بيد أنّ العقد الموقع عليه بين الطرفين كان يتضمن شرطاً يبطل جميع الاتفاقات الشفوية بمجرد التوقيع على العقد. وهكذا قررت المحكمة رد دعوى التعويض التي أقامتها المدعية.

وفي قضية (Susan Aikens v. BBC) 2015⁽³⁾، إدعت المدعية (وهي إحدى المشاركات في برنامج تلفزيوني الواقع (Life Below Zero) أنّها قد تعرضت إلى جروح بليغة من جراء تحطم زلاقتها وانهيار أحد الجبال الثلجية عليها. في قضية تتلخص وقائعها في أنّ منتج البرنامج كان قد طلب من المدعية أن تتوجه إلى موقع تصوير بديل أبعد من ذلك المتفق عليه لتصوير مشاهد البرنامج، دون أن تأخذ معها أية احتياطات لحمايتها بما في ذلك خوذة الرأس، علماً أنّ المدعية زعمت أنّها قد طلبت من المنتج التصوير في الموقع المتفق عليه لأنّه أكثر أماناً من الموقع البديل، إلا أنّ الأخير صرخ بوجهها وأمرها بأن تفعل ما يطلبه منها تماماً، وعند استجابتها لطلبه وقع الحادث، وقد عانت المدعية آلاماً شديدة من جراء الجروح البليغة التي كانت قد لحقت بها، فضلاً عن تعرضها لصدمة عصبية من جراء درجات الحرارة المنخفضة جداً والتي كانت تتراوح بين 15 و 20

¹ - available on the website jezebel.com

² - available on the website deadline.com

³ - available on the website www.scribd.com

درجة تحت الصفر. ورغبة من المنتج في تصوير معاناتها فقد تأخر في طلب مروحية الإسعاف، بل وطلب من المروحية الهبوط في مكان بعيد عن المدرج المخصص لهبوط الطائرات زيادة في معاناتها ورغبة في تصويرها وهي على تلك الحالة. وقد دفع منتج البرنامج أنّ الحادث وإن لم يكن متوقعا، بيد أنّ العقد المبرم بينه وبين المدعية يعفيه من المسؤولية عن المخاطر جميعها المتوقع منها وغير المتوقع، أما فيما يتعلق بتأخره في طلب مروحية الإسعاف وطلبه من قائدها الهبوط في مكان بعيد عن المدرج المخصص لهبوط الطائرات، فقد كان ذلك بسبب الظروف الجوية السيئة. وقد اقتنعت المحكمة بدفع المدعى عليه وردت دعوى المدعية.

أما فيما يتعلق ببرنامج (Kid Nation)، فعلى الرغم من أنّ شبكة CBS المنتجة للبرنامج كانت تأمل في تجنب الدعاوى القضائية المقامة من قبل أولياء أمور الأطفال، استنادا إلى شروط العقد التي تعفيها من المسؤولية عن جميع ما قد يلحق بالأطفال من ضرر، فإنّ أولياء أمور الأطفال أقاموا العديد من الدعاوى، منها ما يتعلق بحالات الإرهاق الشديد التي تعرض لها أطفالهم بسبب قيامهم بأعمال مستمرة بلغت 14 ساعة في اليوم، ومنها ما يتعلق بعدم تقاضي الأطفال لأي أجر عن قيامهم بالأعمال طوال فترة البرنامج، فضلا عن دعاوى تتعلق بضيق أماكن السكن وكونها غير نظيفة، وعدم وجود مشرفين من الكبار على المهام الخطرة التي كلف بها الأطفال، إلى جانب الدعاوى المتعلقة بسلامة الأطفال وصحتهم حيث كانت إحدى الفتيات قد أحرقت وجهها أثناء قيامها بعملية الطهي، وقيام أحد الأطفال بشرب إحدى مواد التنظيف والتي كانت موضوعة في إحدى زجاجات الصودا. بيد أنّ جميع هذه الدعاوى كانت قد ردت من قبل المحاكم بعد أن تمسكت الشبكة المنتجة للبرنامج بشروط العقد الموقع مع أولياء أمور الأطفال، والتي تعفيها من المسؤولية عن أية أضرار تلحق بالأطفال أثناء تصوير البرنامج⁽¹⁾.

ومن الجدير بالذكر أنّ محاولة المحاكم الأمريكية التدخل في عقود برامج تلفزيون الواقع بغية إعادة التوازن إليها لما تنطوي عليه من شروط تعسفية، قد واجهته عقبتان:

الأولى: أنّ المحاكم الأمريكية كانت تسعى للتوسع في تطبيق القسم (2-305-2) من قانون التجارة الأمريكي الموحد، والذي ينص على (الثمن الذي يتم تحديده من البائع والمشتري يجب ان يحدد بحسن نية)، ليشمل عقود الخدمات (ومنها عقود برامج تلفزيون الواقع)، إلى جانب شموله لعقد البيع، وبالتالي فإنّ عبارة (حسن النية) الواردة في النص يجب أن تفسر على أساس أنّ جميع الشروط الواردة في العقد يجب أن تكون متوازنة بين الطرفين للقول بوجود حسن النية، أما الشروط التعسفية فليست من حسن النية في شيء، الأمر الذي يبيح للمحاكم التدخل بغية إبطال الشروط التعسفية وإعادة التوازن للعقد. بيد أنّ الرد على هذه المحاولة كانت تتمثل في أنّ نص القسم أعلاه لا يتعلق بعقود الخدمات وإنّما هو يتعلق حصرا بعقد البيع، وبالتالي فإنّ قياس المحاكم لعقود الخدمات (ومنها عقود برامج تلفزيون الواقع) على عقد البيع قياس في غير محله. من هنا حاولت المحاكم اللجوء إلى القسم (208) من القانون ذاته والذي ينص على (إذا كان العقد أو أي من شروطه غير معقول وقت

¹ -Benjamin Shmueli-Op cit-p 292.

إبرام العقد، فإنّ للمحكمة أن ترفض تنفيذ العقد، ويجوز لها أن تنفذ الشروط المعقولة دون الشروط غير المعقولة. أو قد تحد من تطبيق أي من الشروط غير المعقولة لتجنب النتائج غير المعقولة). بيد أنّ الرد السابق تم تكراره من حيث أنّ نص القسم أعلاه لا يتعلق بعقود الخدمات وإنّما هو يتعلق حصراً بعقد البيع ، وبالتالي فإنّ قياس المحاكم لعقود الخدمات (ومنها عقود برامج تلفزيون الواقع) على عقد البيع قياس في غير محله.

الثانية: إنّ محاولة المحاكم الأمريكية التدخل في العقد عن طريق إلغاء الشروط التعسفية الواردة فيه وإعادة التوازن العقدي له، إنّما تتقاطع مع مبدأ جوهري وأساسي في النظام الاجتماعي والاقتصادي الأمريكي وهو مبدأ (حرية التعاقد)، ففي معرض رده على الدعوى المقامة من (Stacey Stillman) أحد المتسابقين في برنامج (survivor)، قال المحامي (Jonathan Anshell) الذي مثل شبكة CBS المنتجة للبرنامج "إنّ المبدأ الرئيسي الذي يجب الانتباه إليه هو أنّه لا أحد يجبر أي شخص على المشاركة في هذه البرامج، وأنّ السبب الذي يدفع المشاركين للمشاركة في برامج تلفزيون الواقع هو رغبتهم الشخصية في الشهرة وليس أي سبب آخر، أنّ أولئك الذين يدعون أنّ هذه العقود غير متكافئة هم أولئك الذين كان يتعين عليهم أن لا يتواجدوا في هذه البرامج". وبالتالي فإنّ التوقيع على هذه العقود إنّما يتم في ضوء إرادة حرة ومستتيرة من قبل المشاركين، الأمر الذي يجعل من مهمة المحاكم للتدخل في العقد بغية إعادة التوازن إليه غاية في الصعوبة إن لم تكن مستحيلة⁽¹⁾.

خاتمة

بعد أن منّ الله علينا انجاز هذا البحث، نود أن نبين في خاتمته بعض النتائج والمقترحات التي توصلنا إليها بشأنه.

أولاً: النتائج

1. مع انتشار برامج تلفزيون الواقع، ورغبة منتجها في تجاوز النمطية الموجودة في البرامج التقليدية من جهة وكسب المزيد من المشاهدين من جهة أخرى، عمد هؤلاء إلى إنتاج برامج واقع تنطوي بعضها على الكثير من المخاطر والغموض.
2. وفي سبيل إعفاء المنتجين لأنفسهم من مسؤولية المخاطر التي قد يتعرض لها المشاركون في هذه البرامج، عمدوا إلى صياغة العقود بأحجام كبيرة وبلغة تعاقدية نموذجية مع غياب أي قدرة تفاوضية أمام المشاركين، فهم إما أن يقبلوا بالعقود كما هي، أو أن لا يشاركوا في البرنامج.

¹ - Catherine Riley-op cit.

3. إن تدخل المحاكم الأمريكية في هذه العقود والاعتراف بوجود الإذعان فيها، بغية إعادة التوازن لطرفي العقد عن طريق إلغاء الشروط التعسفية هو أمر ليس بالسهل، وقد يستغرق وقتاً طويلاً.

ثانياً: المقترحات

1. ضرورة اتخاذ خطوات جادة للتخفيف من مخاوف عدم التكافؤ بين طرفي عقود برامج تلفزيون الواقع، سواء فيما يتعلق بالتفاوض أو بالشروط، من خلال حث المشاركين على عدم التسرع بتوقيع العقود، حتى يتاح لهم الوقت الكافي لقراءة شروط العقد بدقة وأن تتم مناقشتها مع محامي ولاسيما الشروط غير المفهومة أو التي قد تثير مخاوفهم، والسماح للتفاوض بشأنها.
2. وفي حالة عدم استعداد المشارك لقبول المخاطر الكامنة في برامج تلفزيون الواقع، فالأفضل له عدم المشاركة فيها.